الرسول قد أحدثت هياجاً في قريش، وربما في الطائف. لكنه يرى أن وفاة الرسول تسببت بانفصال فعلي عن المدينة فقط بين قبائل المجموعتين، الثانية والثالثة (انظر أعلاه الفصل الأول). وبحسب كايتاني، اعتبرت هاتان المجموعتان "إسلامهما" اتفاقاً مع الرسول شخصياً. وعليه، نظرتا إلى انتخاب أبي بكر خليفة على أنه أمر يخصُّ المدينة فحسب، لم تشاركا به، وبالتالي لم تجدا أنه يلزمهما في شيء. وقبائل هاتين المجموعتين أرادت التفاوض على اتفاق جديد مع أبي بكر، لكنه رفض ذلك، وأصرَّ على تطبيق الاتفاقات المعقودة مع الرسول بالكامل. ويخلص كايتاني إلى النتيجة بأن انكفاء القبائل عن المدينة في خلافة أبي بكر لم يكن "ردة" دينية، بقدر ماكان مسألة سياسية. وهو يعترف أن فلهاوزن فقط وصل إلى هذه النتيجة الصحيحة قبله[٣].

ويقدم بيكر ملخصاً موجزاً لتاريخ الردة، مستفيداً من أبحاث كل من فلهاوزن وكايتاني. وفيما يلي أهم النقاط في وجهة نظر بيكر:

١) لم يجد المؤرخون المسلمون الأولون تفسيراً للحروب الكثيرة التي استلزمها إخضاع الجزيرة لسيادة الإسلام بعد وفاة الرسول، فعللوا ذلك بالردة العامة.

٢) كانت وفاة الرسول بلا شك، سبباً كافياً لكل من دخل الإسلام مرغماً بالانفصال عن المدينة.

٣) إن غالبية الذين اعتبروا مرتدِّين لم تعتنق الإسلام سابقاً.

٤) إن النبوة انتشرت في الجزيرة تقليداً للرسول.

٥) إن الحرب ضد مايسمى "أهل الردة" لم تكن بالفعل ضد